

تعالوا نرفع لهذه الأمة التي تتخبط في الظلمات مشعلاً فيه نور حقيقتنا وأمل إرادتنا وصحة حياتنا.

سعادة

آخر الكلام

نحن وروسيا في مواجهة الإمبريالية

د. إبراهيم علوش

فكرة فرض عقوبات غربية على دولة نووية نفعلية كبرى مثل روسيا، على نحو ما حصل في أزمة القرم، قد تثير هزة البعض وسخرته من الصلف الأميركي والأوروبي، إلا أنها تطرح أيضاً في أي قراءة أكثر هدوءاً وتمعناً تساؤلات جدية حول طبيعة النظام الدولي الذي يتيح للدول الغربية أن تعاقب لا أقطاباً إقليمية مثل العراق وإيران وسورية ومصر فحسب، بل دولاً كبرى مثل روسيا أيضاً.

من البديهي أن العالم شهد صعوداً اقتصادياً وسياسياً خلال العقد الأخير لدول البريكس، وفي مقدمها الصين وروسيا، وأن ميزان القوى العالمي أخذ يميل ضد الإمبرياليات التقليدية في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان، وأن مركز ثقل الاقتصاد العالمي راح يزاح شرقاً وجنوباً، وأن ذلك ترافق مع تزايد حضور روسيا والصين سياسياً واقتصادياً في الساحة الدولية خلال السنوات الخمس الفائتة بخاصة، وأن ذلك هو الاتجاه الصاعد للتاريخ، وأن هيمنة الإمبرياليات التقليدية إلى أقول، وهذا ما ساهم في خلق أرضية دولية لصمود سورية ولصعود قوى إقليمية مثل إيران وفنزويلا.

لكن لا يجوز أن نعينا ما سبق عن حقيقة أن ميزان القوى العالمي لا يزال يميل إلى مصلحة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان والمنظومة الإمبريالية حتى الآن، مع علامات تشديد عدة تحت «حتى الآن»، رغم التغيير البطيء والثابت ضد مصلحة الإمبرياليات التقليدية، ورغم الاختراقات الحقيقية التي حققتها روسيا والصين ودول البريكس وبعض القوى الإقليمية الصاعدة.

على سبيل المثال، لا يزال الاقتصاد الأميركي هو الاقتصاد الأكبر حجماً في العالم، وبلغ ناتجه المحلي الإجمالي أكثر من 16 ترليون وربع ترليون دولار عام 2012، أما الاقتصاد الصيني الذي حل في المرتبة الثانية عالمياً محل اليابان عام 2010 عقب الأزمة المالية الدولية، فقد بلغ حجمه عام 2012 أكثر بقليل من نصف الاقتصاد الأميركي مع رقم 8 ترليون دولار ونيف. ولو جمعنا الناتج الإجمالي لدول الاتحاد الأوروبي مجتمعاً لكان أكبر من الاقتصاد الأميركي نفسه، فيما لا تزال اليابان في المرتبة الثالثة عالمياً بناتج إجمالي مقداره نحو 6 ترليون دولار... ويحل الاقتصاد الروسي في المرتبة الثامنة عالمياً لناعية الحجم، بعد البرازيل.

تذكر: الاتجاه التاريخي الصاعد هو انتقال مركز ثقل الاقتصاد العالمي شرقاً وجنوباً، لكن الصورة الراهنة هي هيمنة الدول الإمبريالية على الاقتصاد العالمي. ويمثل رأس المال المالي الدولي، المتمثل في المؤسسات المالية المصرفية وغير المصرفية، الحاكم غير المنتخب لأغلب الاقتصاد العالمي. فلو نظرنا إلى أكبر عشرين مصرفاً في العالم عام 2013 لناعية حجم الأصول لوجدنا أن أربعة عشر مصرفاً منها مسجلة في دول إمبريالية (ومعها أستراليا طبعاً)، وأن أربعة منها صينية، وواحدة روسية، وواحدة برازيلي.

يمثل ذلك تغيراً كبيراً عن العام 2007 مثلاً، قبل الأزمة المالية الدولية، عندما كان المصرف الصناعي والتجاري الصيني في المرتبة 19 بين أكبر عشرين مصرفاً في العالم، فيما كانت بقية المصارف الـ 19 الأخرى مسجلة في الدول الغربية واليابان. اليوم أصبح المصرف الصناعي والتجاري الصيني الأكبر عالمياً، أي أنه قفز إلى المرتبة الأولى عالمياً، وللصين أربعة مصارف من أكبر عشرين مصرفاً عالمياً، كما سلف، لكن الصورة الإجمالية هي استمرار هيمنة المنظومة الإمبريالية على المصارف، وبالتالي على حركة رؤوس الأموال الدولية.

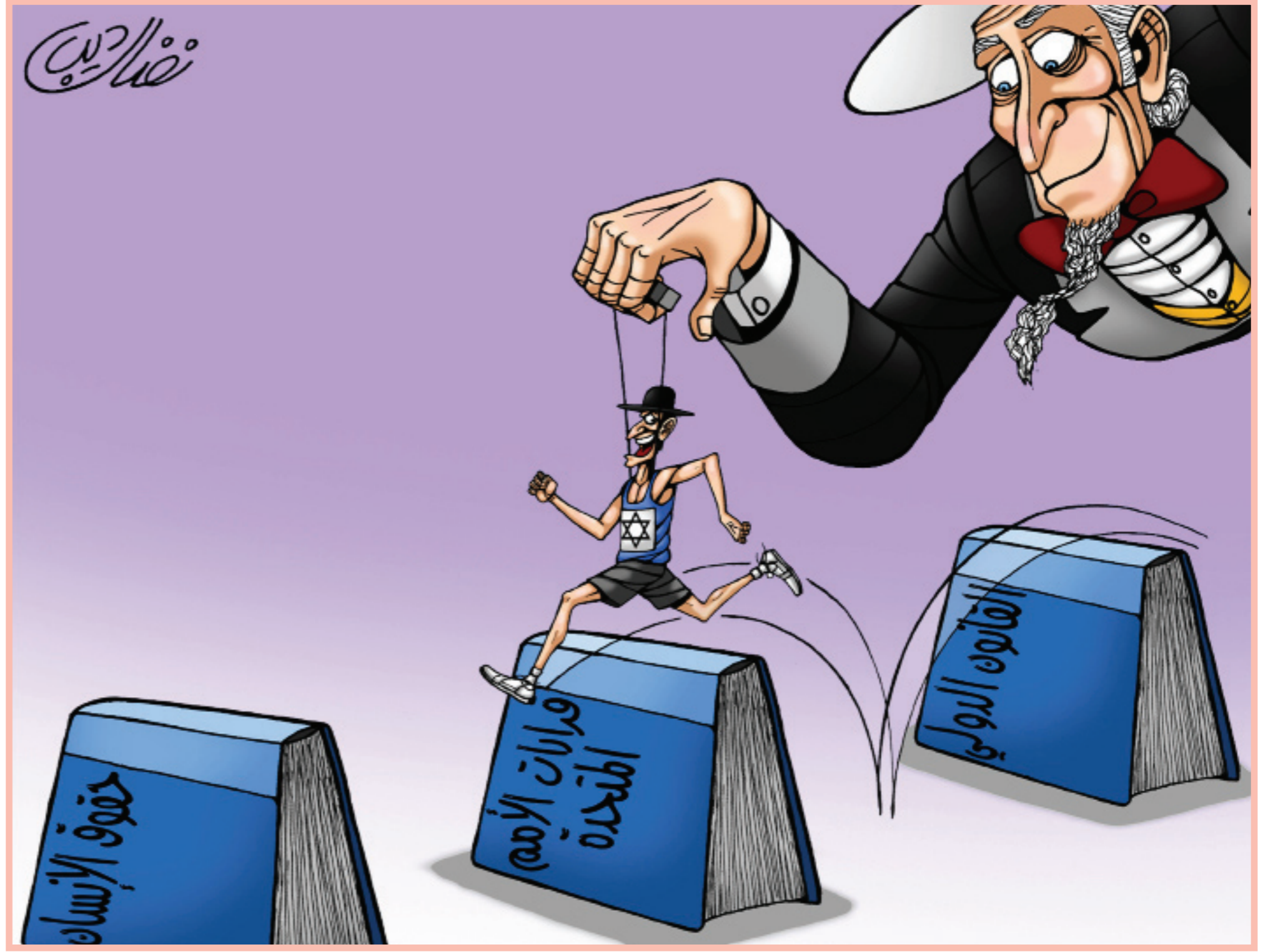
كذلك تنعكس حيوية الاقتصاد من خلال عدة مؤشرات، منها براءات الاختراع المسجلة في كل بلد، وهنا تتربع اليابان على رأس القائمة، تليها الولايات المتحدة، ثم الصين، ثم كوريا الجنوبية، ثم مكتب براءات الاختراع الأوروبي، ثم روسيا، كندا، أستراليا، ألمانيا، المكسيك، ثم فرنسا وبريطانيا. إلخ. في اختصار، لا تزال معظم براءات الاختراع المسجلة عالمياً تسجل في دول المنظومة الإمبريالية، مع اختراقات حقيقية لدول البريكس ودول العالم الثالث، ولم تظهر أي دولة عربية في قائمة أول عشرين دولة في تسجيل براءات الاختراع الجديدة رغم كل خلطات الأرحلة الجديدة وفيض فتاوى «جهاد النكاح» و«إرضاع الكبير» و«نكاح الوداع» وغيرها!

على الصعيد نفسه، يشار إلى أن الولايات المتحدة تملك ثمانية من أكبر عشر شركات اعلام في العالم، أما التاسعة والعاشره فأحدهما ألمانية والأخرى بريطانية، ولا يزال الاعلام والأفلام وتكنولوجيا الاتصالات لعبة أميركية أساساً.

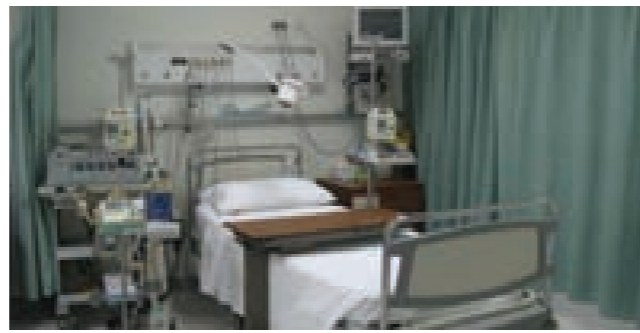
لا شك في أن الاقتصاد القوي هو أساس القوة العسكرية، فالاتحاد السوفياتي انهيار بلا إطلاق طلقة واحدة جزئياً لأن رجليه الاقتصاديين لم تتمكن من حمل ذراعيه العسكريين القويين. عام 2013 انفتحت الولايات المتحدة 39 في المئة من إجمالي النفقات العسكرية في العالم، ولديها اليوم أكثر من ألف قاعدة ومرفق عسكري لقواتها المسلحة خارج الولايات المتحدة، ولديها عشر حاملات طائرات نشطة، واثنان احتياط، وثلاث قيد الإنشاء، تليها بريطانيا وإيطاليا والهند التي تملك كل منها حاملتي طائرات، وتملك كل من روسيا والصين وفرنسا وإسبانيا والبرازيل حاملة طائرات واحدة لكل منها. ولا تزال الولايات المتحدة القوة البحرية الأكبر في العالم لناعية عدد السفن الحربية التي تمخر عباب المحيطات، مع صعود كبير للبحرية الصينية ثم الروسية.

كما لا تزال الولايات المتحدة تضع 2150 رأساً نووياً فعلاً تحت الخدمة حالياً (من أصل 7700 رأس نووي مخزن)، فيما تملك روسيا 1800 رأس نووي فعال (من أصل 8500)، وبريطانيا 160 رأساً (من أصل 225)، وفرنسا 290 (من أصل 300)، وتملك الصين 250 رأساً نووياً، وتملك كل من الهند والباكستان نحو مئة رأس نووي، وتملك كوريا الشمالية نحو عشرة، والكيان الصهيوني نحو مئتين ليست معروفة نسبة الموضوع منها في الخدمة راهناً.

للحديث بقية حول الفرق بين مفهوم الإمبريالية ومفهوم الاستعمار، ولم روسيا والصين اليوم ليستا جزءاً عضويًا من المنظومة الإمبريالية التي تحاربنا وتعاديهما...



مازح أمه بـ «كذبة نيسان» فأدخلها العناية المركزة

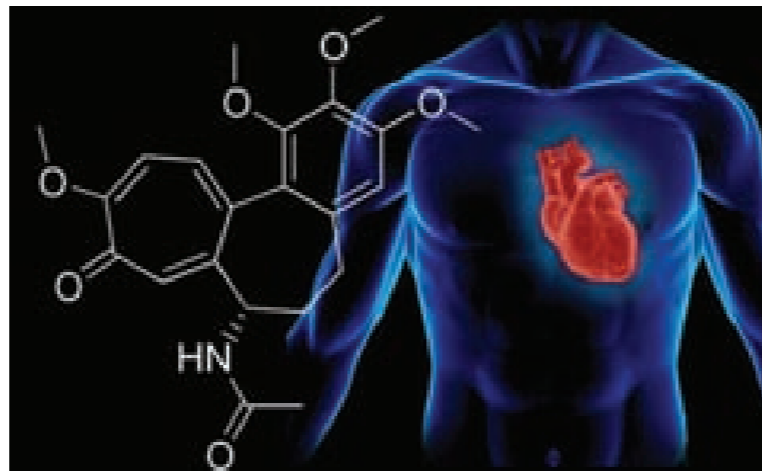


لم يكن العشريني محمد الطيب يعلم أن كذبة نيسان التي داعب بها أهله ستسبب لوالدته جلطة تدخلها العناية المركزة لمدة عشرة أيام. كذبة محمد في هذا اليوم رسمها منذ دخوله المنزل متجمهاً وغازباً يشتم الجامعة تارة، وحظه السيئ تارة أخرى، ومن ثم صدم والدته بخبر رسويعه بمادتين، وبأنه لن يتمكن من التخرج وأن عليه الانتظار فصلاً جديداً في الجامعة.

ويقول محمد الذي يدرس في إحدى الجامعات الخاصة، وتشكل دراسته عبئاً مادياً كبيراً على أسرته، ما يجعلها تنتظر تخرجه بفارغ الصبر، «لم أكن أعلم أن تخرجي أمر في غاية الأهمية بالنسبة إلى أمي»، خصوصاً أنها تعلم أن دراسته صعبة، وكثير من الطلبة يتعرض لهذا الموقف.

عقار استخدمه الفراعنة لعلاج الروماتيزم

يساعد في علاج التهاب غشاء القلب



بيّنت تجربة سريرية جديدة شملت 240 مريضاً، أن عقار الكولشيسين الذي كان يستخدمه الفراعنة لعلاج الروماتيزم، يصلح لعلاج فعال للنوبات المتكررة لما يُعرف باسم التهاب التامور (التهاب غشاء القلب). وأظهرت التجربة أن معدل تكرار التهاب غشاء القلب تراجع بمقدار النصف تقريباً لدى الذين تناولوا عقار الكولشيسين مقارنة بأولئك الذين تناولوا علاجاً وهمياً. وتكررت الحالة لدى 42.5 في المئة من أولئك الذين تناولوا حيوياً وهمياً، مقارنة بتكرارها بنسبة 21.6 في المئة لدى الذين تناولوا الكولشيسين. وبعد ثلاثة أيام من العلاج، ظهرت الأعراض على 19.2 في المئة من المرضى الذين تناولوا العقار، مقارنة بأكثر من 44 في المئة من أولئك الذين تناولوا دواءً وهمياً. ومع تكرار النوبات بصورة أقل، فإن العقار أدى إلى خفض معدل دخول المستشفيات إلى 1.7 في المئة، مقارنة بـ 10 في المئة في المجموعة التي تناولت العقار الوهمي.

حظر التدخين يخفض نسبة الإصابة بالربو والإجهاض العفوي

أظهرت دراسة أن زيادة القيود على التدخين في الأماكن العامة في عدد من الدول في السنوات الأخيرة، أدت إلى انخفاض عدد حالات إصابة الأطفال بالربو وحالات الإجهاض العفوي والولادات المبكرة. وشملت الدراسة التي أجراها فريق من العلماء برئاسة ياسبير بين من المعهد الطبي التابع لجامعة «ماسترخت»، تحليل نتائج 11 دراسة حول إصابة الأطفال بالربو والإجهاض العفوي خلال السنوات الأخيرة. وتبين أن النساء الحوامل المدخنات أكثر عرضة للولادة المبكرة، لذا يؤثر الحظر على مستوى الدولة بشكل إيجابي في صحة المرأة والطفل. وأظهرت الدراسة أنه خلال عام فرض القيود على التدخين، انخفض عدد حالات إصابة الأطفال بالربو وحالات الإجهاض العفوي بنسبة 10 في المئة. وخرج العلماء بنتيجة أن تحسن الحالة الصحية، يدل على أن فرض قيود على التدخين في الأماكن العامة له تأثير إيجابي.

امرأة تنجب طفلاً

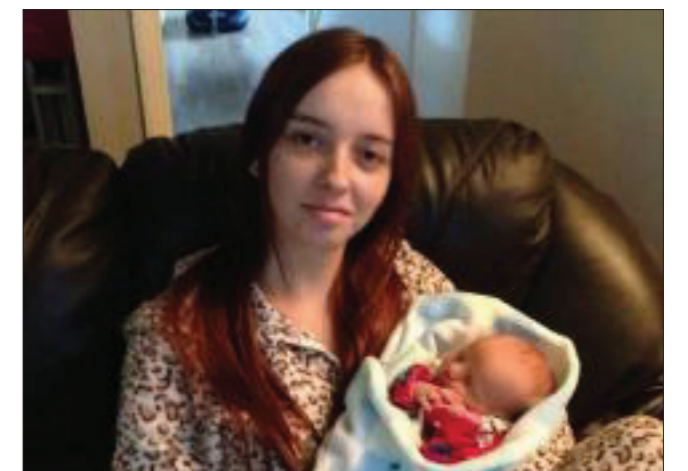
من دون أن تدري أنها حامل!

ذهبت الشابة البريطانية صوفي الديرديج (20 سنة) إلى المستشفى حين شعرت بألام قوية في ظهرها، إذ ظنت أنها آلام الدورة الشهرية، ولم يستطع الأطباء معرفة السبب الأساسي للألام فاعطوها حقناً مسكنة وحبوباً لتهدئة الأوجاع.

وبعد عودتها إلى المنزل لم تستطع صوفي النوم بسبب الآلام القوية فطلبت والدتها الإسعاف، وبينما هي في طريقها إلى المستشفى ظنت أنها بللت نفسها، وعندما كان المسعفون يتأكدون من الأمر اكتشفوا أن فتاة العشرين في المخاض، ومصدر البلب هو «مياه الرأس». وبعد أقل من نصف ساعة أنجبت طفلاً أسمته «توماس» وهو بصحة جيدة.

الغريب هو أن صوفي لم يكن لديها أي علم أنها حامل، خصوصاً أنها لم تشعر بأي غثيان في الصباح، والدورة الشهرية كانت منتظمة كل شهر، ولم يكبر بطنها بل بقيت بقياس 10 في الغياب. وقالت إنها لم تكن تدري بحملها، بل كانت تذهب مع أصدقائها لتشرب الكحول وتسهر ولم تشعر بشيء غير طبيعي في جسمها.

صوفي سعيدة جداً بابنتها توماس وتسميه «عجوبتها الصغيرة»، وتشكر أهلها وأصدقاءها الذين آمنوا لها ولطفها جميع المستلزمات، وتؤكد أنه إذا تستنى لها العودة بالزمان لن تغير شيئاً.



الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - بناية الميزان
هاتف: 01-748920. 1.2
فاكس: 01-748923
الموقع الإلكتروني: www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني: info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوقاف 01-666314.5

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق
نظام مارديني - جورج كعدي
المدير الفني محمد رَمّال

رئيس التحرير
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

المستشار العام
ربيع الدبوس